

حول السنة النبوية

* مقدمة : الدين يتكون من : . عقيدة ← ثابتة في جميع الأديان السماوية ، تقوم على : التوحيد = وجود إله واحد خالق للكون + الحساب في اليوم الآخر .
شريعة ← تختلف من دين لآخر (باختلاف الأمم) - تتكون من : أخلاقيات (الصدق ، الأمانة ..) + أحكام (الأوامر والنواهي)

تتميز الشريعة الإسلامية عن سائر الشرائع السماوية بأنها :

* آخر الشرائع السماوية ← لذا فيها من : المرونة (=صالحة لكل زمان ومكان حتى قيام الساعة) ، وضوح العقيدة (=سهولة الإيمان بها) ،
الأحكام (=تضمن حياة عادلة للفرد والمجتمع) ، الأخلاق (=تضمن تربية أجيال قادرة على حفظ أمن المجتمع والكون)

* مقاصدها : الحفاظ على خمس: النفس ، والدين ، والعقل ، والمال ، والنسل (العرض).. للمسلم وغير المسلم

* مصادرها (=أصول الشريعة=الأدلة الشرعية): القرآن ، السنة ، الإجماع ، القياس ، الاستحسان ، قول الصحابي ، المصالح المرسلة ، سد الذرائع ،

عمل أهل المدينة ، الأعراف ، شرع من قبلنا ، مراعاة الخلاف .. الخ

* كتابها "القرآن" : محفوظ بحفظ الله له (= لم يحدث به تعديل أو تغيير منذ أنزل على النبي حتى قيام الساعة) " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "

* نبيها (ﷺ) : . خاتم النبيين (لا نبي بعده حتى تقوم الساعة) . أرسل للعالمين (للناس كافة)

. أرسل للثقلين (الإنس والجن) . سنته (=أقواله وأفعاله وتقريراته) مدونة تدوينا دقيقا ..

* أحكامها (= الأوامر والنواهي) :

- تقوم على السند = سلسلة تربط الحكم بمصدره الأصلي من القرآن والسنة

. القرآن ← أجملها ("أقم الصلاة" ، "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ" ، "إنما الصدقات للفقراء" .. الخ)

. السنة ← فصلتها (=شرحها) (الصلاة : عددها ، شروطها .. الصيام : شروطه ، كفاراته .. الزكاة : أنصبتها ، وقتها .. الخ)

. الأئمة ← استنبطوها (= استخراجها) من القرآن والسنة (في المذاهب) (الأئمة مثل أبي حنيفة ، مالك ، الشافعي ، ابن حنبل ..)

. العلماء ← درسوها وعلموها

. العوام ← تعلموها (في دروس العلم)

(التشكيك في أي حلقة من هذه السلسلة هو محاولة لهدم الدين بالحيلولة بين فهم المسلمين (العوام) لأحكام القرآن فهمًا صحيحًا عن طريق التشكيك في السنة ،

والتشكيك في الأئمة = المذاهب" ، والتشكيك في العلماء حتى يبقى القرآن مُجملاً لا يُنتفع به إلا تلاوة ، ويتبع كل مسلم هواه في فهمه وتفسيره .. !!)

- بعض هذه الأحكام : . جاء بنص قرآني صريح (كالمواريث ، تحريم الزنا ، تحريم الخمر .. الخ)

. بنص قرآني فصلته السنة (كالصلاة ، الصيام ، الزكاة ، مناسك الحج .. الخ)

. لم يأت فيه نص قرآني بل جاء في السنة فقط (تحريم الذهب والحريز على الرجال ، تحريم استعمال أواني الذهب والفضة تحريم أكل

كل ذي ناب من الحيوانات وكل ذي مخلب من الطيور ، تحريم أكل الخمر الأهلوية ، سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء ، تحريم الجمع بين

المرأة وخالتها وعمتها ، ميراث الجدة ، تحريم البيع على البيع والخطبة على الخطبة ، تحريم خطبة ونكاح المُحرم .. الخ)

← نعمل به أيضا .. استجابة لقوله تعالى " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا " ، " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ "

. لم يأت في القرآن أو السنة (= أحكام الوقائع المستجدة) ← متروقة لاجتهاد العلماء في كل زمان من مصادر

الشريعة الأخرى ..

* مكانة السنة :

- المصدر الثاني للتشريع
- مفسرة لما جاء في القرآن مُجملاً
- التطبيق العملي لما جاء في القرآن
- مستقلة بأحكام لم ترد في القرآن

* حُجية السنة :

- من القرآن : . " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " . " ..وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ .. "

. " من يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ "

. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَلْمِزُوا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ "

. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ "

- من السنة :

. " يُوشِكُ أَنْ يَقْعَدَ الرَّجُلُ مَتَكِّئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ

اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ "

. " ..أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " . " صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي .. " (البخاري) . " .. خذوا عني مناسككم .. "

. " كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى " ، قالوا: يا رسول الله ، ومن يأبى؟ قال من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى "

. " .. تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنتي .. ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض " .

. " .. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ .. " (الترمذي)

. قول سيدنا عمر بن الخطاب عند تقبيله الحجر الأسود " .. والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي يُقبلك ما قبَلْتُكَ " (البخاري)

. عن أيوب السخيتاني " إذا حدَّثتَ الرَّجُلَ بِالسُّنَّةِ فَقَالَ دَعْنَا مِنْ هَذَا وَحَدَّثْنَا بِالْقُرْآنِ .. فاعلم أنه ضالٌّ مُضِلٌّ !! " .

. عن الإمام ابن حزم رحمه الله " في أي قُرْآنٍ وَجَدَ أَنْ الظَّهْرَ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، وَأَنْ الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ، وَأَنْ الرُّكُوعَ عَلَى صِفَةِ كَذَا ، وَالسُّجُودَ عَلَى صِفَةِ كَذَا ، وَصِفَةَ الْقِرَاءَةِ فِيهَا ، وَالسَّلَامَ ، وَبَيَانَ مَا يُجْتَنَّبُ فِي الصَّوْمِ ، وَبَيَانَ كَيْفِيَّةَ زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالعَنَمِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَمِقْدَارَ الأَعْدَادِ الْمَأخُودِ مِنْهَا الزَّكَاةَ ، وَمِقْدَارَ الزَّكَاةِ الْمَأخُودَةِ ، وَبَيَانَ أَعْمَالَ الْحَجِّ مِنْ وَقْتِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ، وَصِفَةَ الصَّلَاةِ بِهَا وَبِمَزْدَلِفَةَ ، وَرَمَى الْجِمَارِ ، وَصِفَةَ الْإِحْرَامِ وَمَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ ، وَقَطَعَ يَدَ السَّارِقِ ، وَالرِّضَاعِ الْمَجْرَمِ ، وَمَا يَحْرَمُ مِنَ الْمَأْكَلِ ، وَصِفَةَ الذَّبَائِحِ وَالضَّحَايَا ، وَأَحْكَامَ الْحُدُودِ ، وَصِفَةَ وَقُوعِ الطَّلَاقِ ، وَأَحْكَامَ الْبَيُوعِ ، وَبَيَانَ الرِّبَا وَالصَّدَقَاتِ ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْفَقْهِ ؟
وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَجْمَلُ كُلِّ ذَلِكَ .. لَوْ تَرَكْنَا وَإِيَّاهَا لَمْ نَدْرُ كَيْفَ نَعْمَلُ فِيهَا ، وَإِنَّمَا الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ ذَلِكَ: النُّقْلُ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَكَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ ..
فَلَا بَدَّ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْحَدِيثِ .. "

* الحرب على الإسلام :

أدرك أعداء الدين أن عناصر قوة الإسلام تكمن في ثلاثة : القرآن . شخص النبي . السنة .
- التشكيك في القرآن ← . ادعاء تحريفه وتغييره (كما حدث في التوراة والإنجيل)
. التشكيك في السنة (فسرته ..)
. التشكيك في الصحابة و عدالتهم (من جمعه ..)
. تحريف معانيه
. إضعاف اللغة العربية بين المسلمين (ليعجزوا عن حفظه !!)

- التشكيك في شخص النبي ﷺ ← بالطعن في أقواله وأفعاله والطعن في زوجاته

- التشكيك في السنة ← بالتشكيك في الصحابة و عدالتهم (من نقلوها ..)
. ادعاء تأخر بداية تدوين السنة مما أدى إلى ضياعها !!
. بالطعن في كتب الأحاديث خاصة الصحاح منها وعلى رأسها صحيح البخاري و صحيح مسلم
. إسقاط الحاجة الي السنة بدعوى أن القرآن يكفينا !!
. حصر السنة التي يُعتد بها في الأحاديث المُتواترة فقط
. التشكيك في بعض الأحاديث الصحيحة التي جاءت في كُتُب الصحاح

* بداية إنكار السنة (أقواله ، أفعاله ، تقاريراته) :

- عصر النبوة ← قريش في مكة ، المناقفون واليهود في المدينة ، الأعراب في جزيرة العرب " حديث ذي الخُوصرة .. اعدل يا محمد !"

- الفتنة بين علي ومعاوية ← انقسام الأمة إلى فِرَقٍ وشيخ كَفَر بعضهم رواة الأحاديث من الصحابة وأنكروا عدالتهم
ورفضوا اعتبار السنة مصدرًا للتشريع مثل :

- الخوارج الذين أعلنوا ← . البراءة من كل من خالفهم (= جواز الطعن والسب وحتى التكفير لكل من خالفهم)
. البراءة من سيدنا عثمان في نهاية خلافته ، ومن سيدنا علي لقبوله التحكيم ..
. رفضهم أحاديث كل من شارك في الفتنة (أئمة الجور !!)
. تكفيرهم مرتكب الكبيرة .. الخ

- الشيعة (الرافضة) الذين ← . كَفَرُوا معظم الصحابة إلا من والى عليًا في أحداث الفتنة (كالمُقَداد بن عمرو ، سلمان الفارسي ، أبوذر)

. طعنوا في عدالة الرواة من الصحابة
. وضعوا الأحاديث المكذوبة ونسبوا إلى النبي وآل بيته واتخذوا منها دينًا جديدًا .. !!
. رفضوا معظم أحاديث كتب الصحاح عند أهل السنة ، وعدم قبولهم إلا ما جاء في كتبهم ..
. فسَرُوا الكثير من الأحاديث الصحيحة بما يتفق وأفكارهم وأرائهم ..

- نشاط حركة الترجمة التي صاحبت اتساع الدولة الإسلامية في الفتوحات الإسلامية ← تسرب الكثير من الفلسفات الفارسية

واليونانية والوثنية القديمة التي كانت تدعو إلى تعظيم دور الحكمة والعقل ، والتي تأثرت بها بعض الفرق الإسلامية مثل :

* المعتزلة ← . تقديم العقل على النقل .. عند تعارض النص مع العقل يقدموا العقل ويجعلوه حاكمًا على

النص (.. أهل السنة يستخدمون العقل كوسيلة لفهم النص وليس حاكما عليه .. !!)

. العقل هو المصدر الأول للتشريع قبل القرآن والسنة (لأنه يؤدي إلى الاقتناع بحجية القرآن والسنة!)

. رفض الأحاديث التي لا يقرها العقل ..

. أنكروا الإجماع (= جواز اجتماع الأمة على خطأ ..!!) ، الشفاعة لأهل الكبائر ، عذاب القبر ، رؤية الله ، .. الخ

. وجوب معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرع (دين) بذلك .. !!

- **المستشرقون** ← . باحثون غربيون تخصصوا في دراسة أحوال الشرق (تاريخه ، لغاته ، أديانه ، فلسفاته ، آدابه ، فنونه .. الخ) من بداية القرن التاسع عشر .
 بدافع الحقد والكراهية للإسلام ، أخذوا في التشكيك في القرآن وحجية السنة وشخص النبي وكتب الصحاح .
 تبنا شبهاة الخوارج والشيعة والمعتزلة وغيرهم والثناء عليها ..
 أشهرهم المستشرق الإنجليزي " مرجليوث " الذي تخصص في الهجوم على النبي واتهامه بأفزع الاتهامات ، والمستشرق اليهودي " جولد تسيهر " وتلميذه " جوزيف شاخنت " الذي ألف كتابه " أصول الفقه المحمدي " هاجم فيه السنة مدعيا أنه ليس هناك حديثاً واحداً صحيحاً في الفقه الإسلامي !!..
 تأثر الكثير من المسلمين بهذه الأفكار عن طريق المنح الدراسية التي شجعها الاستعمار بشدة بين أبناء المسلمين للدراسة على أيدي هؤلاء المستشرقين منذ بداية القرن الماضي أثناء فترة الاحتلال وحتى الآن !!، وأخذوا في ترديدتها وتأليف الكتب فيها ، وكتابة المقالات عنها تحت عنوان " تطوير الخطاب الديني " .. مدركين أو غير مدركين ما تؤدي إليه هذه الأفكار من هدم الدين ..

- **القرآنيون** (أهل القرآن = مسلمون حنفاء ← إشارة لرفضهم المذاهب والفرق !) :

(" يُوشك أن يقعد الرجل متكئاً على أريكته يُحدّث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ، ألا وإن ما حرّم رسولُ الله مثل ما حرّم الله " (أحمد والحاكم والبيهقي وصححه الألباني) ← تحقيق نبوءة النبي ﷺ)

. القرآن هو المصدر الوحيد للتشريع (ينكرون باقي المصادر : السنة ، الاجماع ، القياس ، .. الخ) لأن الله تعهد بحفظه ، ولاجتماع جميع المسلمين على صحته ، بينما الأحاديث هناك اختلاف على صحتها !!..

. كلام النبي خارج القرآن ليس وحياً من الله وبالتالي غير ملزم للمسلمين .. يأخذون بالسنة الفعلية المتواترة فقط !!

. عدم عصمة النبي ، لكونه بشراً يجوز أن يخطئ و أن يصيب، باستثناء تبليغه للآيات القرآنية فهو معصوم من السهو والخطأ وفقاً للنص القرآني

. لا يؤمنون بعدالة الصحابة !!..

. يعتمدون في تدبر القرآن (يرفضون كلمة تفسير !!) على فهمهم العقلي للنصوص القرآنية وليس على ما وجد في كتب التفسير وعلوم القرآن لإنكارهم على علماء التفسير استنادهم بالأحاديث !

. يقولون بنهي النبي عن تدوين السنة النبوية ، تأخر تدوين الأحاديث إلى القرن الثالث الهجري أي بعد ما يزيد عن 280 عاماً من وفاة النبي ..

. إنكار المنهجية التي أتت في تصحيح الأحاديث النبوية (أصول علم الحديث) لقولهم أن من اعتمد تصحيح هذه الأحاديث النبوية هم مجرد أفراد وتصحيحهم قابل للصواب والخطأ !!

. دخول العديد من الأحاديث الموضوعية والمختلفة على هذه السنة قبل وخلال تدوينها ..

. ادعاهم أن : النبي لم يكن أمياً - الصلاة على النبي تعني الاقتداء به - ذكر النبي في الأذان والتشهد نوع من الشرك - إنكارهم لصيغة التشهد والصلاة الإبراهيمية - جواز زواج المسلمة من غير المسلم - الفتوحات الإسلامية نوع من الاستعمار من أجل مصالح مادية .. الخ

* شبهات حول السنة :

1- الشبهة : تأخر تدوين أحاديث النبي إلى عهد عمر بن عبد العزيز ، مائة عام بعد وفاة النبي ، لنهيه ﷺ عن كتابة أحاديثه حتى لا تختلط بالقرآن

الرد : . نهيه ﷺ عن كتابة أحاديثه كان في بداية عصر النبوة حتى لا تختلط بالقرآن . لم ينه ﷺ عن كتابة أحاديثه في نهاية عصر النبوة ، فقد بدأ بعض الصحابة في كتابة أحاديث النبي في صحائف خاصة مثل : " الصحيفة الصادقة " لعبد الله بن عمرو بن العاص (ألف حديث) ، وكان لعلي بن أبي طالب صحيفة صغيرة تشمل على : العقل (= الديات) ، وأحكام فكاك الأسير، وألا يُقتل مسلم بكافر ، ول"همام بن مثنى الصحيفة الصحيحة" لروايات أبي هريرة . الخ . بل أمر النبي بكتابة خطبته يوم فتح مكة لأبي شاه " اكتبوا لأبي شاه.. " ، وبكتابة أحكام الزكاة وأنصبتها ، لكنها لم تخرج للناس إلا في عهد أبي بكر وعمر . على رأس المائة بعد وفاة النبي ، أمر "عمر بن عبد العزيز" بأول تدوين رسمي لأحاديث رسول الله خوفا من ضياعها بعد وفاة الكثير من الصحابة الذين كانت محفوظة في صدورهم

2- الشبهة : تأخر تدوين كتب الصحاح (كالبخاري ومسلم) إلى القرن الثالث الهجري

الرد : . نعم تأخر تدوين كتب الصحاح إلى القرن الثالث الهجري لكن أصولها كانت مُدونة ومكتوبة منذ أواخر عصر النبوة والصحابة والتابعين . انفردت هذه الكتب بتدوين الأحاديث الصحيحة فقط (الصحاح) تدوينا دقيقا بعد أن تم وضع شروط وأوصاف لقبول وتمييز الأحاديث الصحيحة عن غيرها " علم مصطلح الحديث " ، وتاريخ الرواة " علم الجرح والتعديل "

3- الشبهة : يزعم البعض (القرآنيون) أن السنة قد دُس فيها الكثير من الأحاديث المكذوبة (الموضوعة) على النبي

الرد : . اعتنى علماء المسلمين أشد العناية بتتقية السنة من تلك الأكاذيب ، فلم يدعوا حديثا لرسول الله إلا وبينوا منزلته من القبول أو الرد بإبداعهم علما فريدا خاصا يُسمى " علم مصطلح الحديث" جمعوا فيه شروط قبول الحديث ، وترجم الرواة وسيرهم "علم الجرح والتعديل" . شهد أعداء هذه الأمة بأنه ليست هناك أمة عُنت برواية الحديث وتفتيح الأخبار خاصة المروية عن النبي ﷺ كأمة الاسلام . هذا الزعم من القرآنيين وغيرهم إنما يُراد به التشكيك في أحاديث النبي تمهيدا لإنكار السنة النبوية .. وهؤلاء ليسوا بقرآنيين لأن القرآن أوجب طاعة النبي في أكثر من مائة آية !!

4- الشبهة : القرآن فيه تبيان لكل شيء يحتاجه الناس ، ولا يُحتاج معه إلى شيء آخر يُفسره ويبيّنه كالسنة النبوية " ما فرطنا في الكتاب من شيء " ، " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء " ، " وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مُفصّلا "

الرد : . " ما فرطنا في الكتاب من شيء " .. الكتاب = المُراد اللوح المحفوظ المُدون به ما كان وسيكون من علم الله بالمخلوقات وليس القرآن كما هو مفهوم من أول الآية :
" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مُمْتَلِكَةٌ مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ " ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " فلا يُعقل أن يُقال أن جميع المخلوقات من دواب وطيور قد تم ذكرها في القرآن !!
" ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء " لو سلّمنا أن الكتاب المراد به القرآن يكون المقصود أن القرآن لم يُفرط قي بيان شيء من أحكام الدين إما عن طريق :
- النص القرآني نفسه (تحريم الزنا ، تحريم الربا ، المواريث ..)
- بيان النص القرآني على لسان نبيه " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يُوحى " (عدد الصلوات ، أنصبه الركاة ..)
- الحكم لم يأت بنص قرآني بل جاء في السنة فقط .. يُؤخذ به أيضا استجابة لقوله تعالى :
" وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ، " لئن لئن للناس ما نُزل إليهم ولعلمهم يتفكرون "

5 - الشبهة : الاحتجاج بالخبر (الحديث) المتواتر وإنكار الاحتجاج بخبر الأحاد !!

الرد : - الأحاديث المتواترة = رواها عدد كبير من الرواة (العدد ؟) يستحيل تواطؤهم على الكذب ..
. تلي القرآن (من حيث الثبوت) في المنزلة . كلها صحيحة . عددها قليل جدًا مقارنة بأحاديث الأحاد
- أحاديث الأحاد = رواها عدد أقل من الرواة - منها الصحيح والحسن والضعيف - أكثر أحاديث النبي ، تشمل :
المشهور (لا يقل عن ثلاثة في كل طبقة) ، العزيز (لا يقل عن اثنين في كل طبقة) ، الغريب (ما انفرد به راو واحد في أي من طبقات السند)
أجمع أهل السنة والجماعة على أن معظم أحاديث السنة من أحاديث الأحاد الصحيحة يؤخذ منها الأحكام وتعتبر
المصدر الثاني من مصادر الشريعة

6- الشبهة : لا حجية للسنة لقوله ﷺ " لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن ، ومن كتب عني شيئا فليمحاه " (مسلم)

الرد : . كيف ننفي حجية السنة بنص من السنة؟! . أمره ﷺ بكتابة أحاديثه في خر عصر النبوة

7- الشبهة : عند بعض المعتزلة.. يمكن أن يُهدى إلى الله بالعقل المجرد بلا أنبياء أو وحي أو رسالة !!..

الرد : العقل وحده لا يستطيع الاستدلال على وجود الله لأنه مع تفاوت العقول ، هناك عقل قد يستدل على الله فيدخل الجنة ،
وعقل آخر لا يستدل عليه فيدخل النار " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا " !!..

8 - الشبهة : من هم المُشككون في السنة اليوم ؟

الرد : هم أحد أربعة :

- بقايا المذاهب الهدامة التي أظهرت الإسلام وأضرمت الكفر والحقد والعداوة لأهل السنة وصولاً إلى هدفها الخبيث من إفساد عقيدة المسلمين والصد عن سبيل الله
- اتباعاً للضالين من المستشرقين اليهود والنصارى رغبة في التشكيك في الإسلام وإفساد أبنائه وشبابه لتكون لهم الكلمة العليا على البلاد والعباد ..
- مريدو الشهرة وراغبو الألقاب.. الذين يقبلون أن يكونوا مطايا ذليلة لأعداء الدين من مستشرقين وملاحدة وخبثاء يُخفون أهدافهم من طعن وتشكيك وتشويه تحت دعاوي "التنوير" ، "تنقية التراث" و"تجديد الخطاب الديني"
- جاهلون بمكانة السنة وعلومها ممن انخدعوا بأقوال بعض الضالين من أن السنة قد تعرضت للنسيان والتغيير..

* تدوين السنة النبوية :

- في بداية عصر النبوة ← نقلت إلينا الأحاديث من الصحابة عن طريق الحفظ (صفاء الأذهان وقوة الحفظ) لنهي النبي عن كتابة أحاديثه خوفاً من اختلاط الأحاديث بآيات القرآن ...

- في نهاية عصر النبوة ← بدأ بعض الصحابة في كتابة أحاديث النبي في صحائف خاصة مثل :

. " الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص (ألف حديث)

عن عبد الله بن عمرو " ما يُرغبتني في هذه الحياة إلا الصادقة والوَهْط " (= أرض تصدق بها أبوه عمرو بن العاص كان يقوم عليها = يرعاها)
كان لعلي بن أبي طالب صحيفة صغيرة تشمل على : العَقْل (=الذِّيات) ، وأحكام فكاك الأسير، وألا يُقتل مسلم بكافر .

. كان ل"هَمَّام بن مُنْبَه" " الصحيفة الصحيحة " لروايات أبي هريرة

. كان ل"سعد بن عُبادة" ، و" جابر بن سَمُرَة " ، و" عبد الله بن أبي أُوْفَى " صحائف صغيرة ..

. أمر النبي بكتابة خطبته يوم فتح مكة لأبي شاه " اكتبوا لأبي شاه.." (البخاري)

. أمر النبي بكتابة أحكام الزكاة وأنصبتها ، لكنها لم تخرج للناس إلا في عهد أبي بكر وعمر!

- الطبقة الثانية (عصر التابعين) :

كان الخليفة "عمر بن عبد العزيز" أول من أمر بتدوين أحاديث رسول الله تدويناً رسمياً على رأس المائة عام من البعثة ، وذلك حين رأى اتساع الفتوحات الإسلامية وانتشار الصحابة في الأمصار وموت الكثير منهم .

- الطبقة الثالثة (تابعي التابعين) :

كان التدوين يقوم على جمع أحاديث رسول الله مختلطا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين مرتبا حسب أبواب الفقه..
(الإمام مالك بن أنس " الموطأ " بالمدينة – سفيان الثوري بالكوفة – عبد الله بن وهب بمصر – الأوزاعي بالشام ..)

- الطبقة الرابعة (على رأس المائتي عام من الهجرة) :

أُلفت " المسانيد" بجمع أحاديث كل صحابي على جِدَى ، وإن تعدد الموضوع ، مع مزج الأحاديث الصحيحة بغيرها
("مسند أحمد " لأحمد بن حنبل)

- الطبقة الخامسة (تدوين الحديث الصحيح المجرد) :

كان " الإمام البخاري " أول من أفرد الحديث الصحيح فقط في كتابه " صحيح البخاري "، ثم تلاه تلميذه " الإمام مسلم "

* أقسام الحديث :

يتكون الحديث من : - **سند الحديث** (رواة الحديث) - **متن الحديث** (موضوع الحديث)

عن " ا " عن "ب" عن "ج" أن النبي قال " إنما الأعمال بالنيات ... "

يلاحظ : . متن الحديث لا يدخل في الاعتبار إلا نادرًا ، وإنما يكتسب الحديث صفته من حيث القوة والضعف على حسب السند ..

. الحديث " المعنعن " = أخبرنا فلان عن فلان = "عن" تفيد السماع أو اللقاء أو طول الصحبة بين راوي الحديث ومن حدث عنه

. الحديث "المؤنأ" = حدثنا فلان أن فلان .. = "أن" لا تستلزم السماع أو اللقاء (قد يكون قرأ له أو سمع من أحد تلاميذه)

مثال : حدثنا " ا " عن "ب" أن "ج" عن "د" أن "ك" قال

. " ثنا " = حدثنا (حدثنا " ا " عن "ب" ثنا "ج") ، " نا " = أخبرنا (أخبرنا "س" أن "ص" نا "ل") ،

. " ح " = تحول السند إلي سند آخر (أخبرنا " ا " أن "ب" ح أخبرنا "س" عن "ص" أن "ع")

* من حيث المصدر المضاف إليه (النوعية) :

- **المرفوع** (مضاف إلى النبي ﷺ) : عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي انه قال " .. "

- **الموقوف** (مضاف إلى الصحابي) : عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال " أمرنا أن .. "

- **المقطوع** (مضاف إلى التابعي) : عن مالك عن نافع أنه قال " من السنة فعل كذا ... "

* **من حيث تعدد الأسانيد** (الطبقة = الرواة من الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين - العبرة بأقل عدد من الرواة في أي طبقة من طبقات السند)

- **متواتر** : عن " أ " عن ب عن ج .. " عن "س" عن ص عن ع .. " عن "ك" عن ل عن م .. " أن النبي قال " كذا .. "

"أ" و "س" و "ك" تابعي التابعين - "ب" و "ص" و "ل" تابعين - "ج" و "ع" و "م" صحابة

. رواها عدد كبير من الرواة في كل طبقة (العدد : 10 - 30 ؟) يستحيل تواطؤهم على الكذب ..

. تلي القرآن (من حيث الثبوت) في المنزلة . كلها صحيحة

- **آحاد** : رواها عدد أقل من الرواة - منه الصحيح والحسن والضعيف - أكثر أحاديث النبي ، يشمل :

المشهور (لا يقل عن ثلاثة في كل طبقة) ، **العزیز** (لا يقل عن اثنين في كل طبقة) ، **الغريب** (ما انفرد به راو واحد في أي من طبقات السند)

* من حيث شروط و أوصاف قبول الحديث :

. بعد وقوع الفتنة بين سيدنا على ومعاوية ، واشتداد الخلافات السياسية والمذهبية ، بدأت الأحاديث الموضوعية في الظهور من أصحاب البدع والطوائف المذهبية المختلفة

. قوبلت حركة الوضع هذه بحركة قوية جبارة من علماء السنة لكشف هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعية بوضع شروط وأوصاف لقبول وتمييز الأحاديث الصحيحة عن غيرها ، وتشمل :

شروط تتعلق بالسند (رواة الحديث) شروط تتعلق بالمتن (= موافقة متن الحديث لكتاب الله وسنة رسوله)

- **شروط تتعلق بالسند :** (العدالة – الضبط – اتصال السند – السلامة من الشذوذ – السلامة من العلل) :

. **العدالة** (العدالة x الفسق = الراوى ثقة) = أن يكون الراوى مسلماً ، عاقلاً ، بالغاً (اختلاف) ، ورعاً .. الخ

. **الضبط** = درجة الحفظ والإتقان

. **اتصال السند** = عدم وجود فجوة زمانية أو مكانية بين اثنين من الرواة ، بمعرفة تراجم الرواة (علم الرجال ، علم الجرح والتعديل)

. **السلامة من الشذوذ** = عدم مخالفة الراوى الثقة لمن هو أوثق منه من حيث الزيادة أو النقصان

. **السلامة من العلل** = السلامة من الأخطاء

- بناءً عليه ، تنقسم الأحاديث من حيث شروط القبول إلى :

*** مقبول** * *** مردود (ضعيف)**

*** الحديث المقبول :** يشمل

. **الصحيح** : هو الحديث الذي نقله العدل ، الضابط ، بسند متصل دون شذوذ أو علة

. **الحسن** : هو الحديث الذي نقله العدل ، الأقل ضبطاً ، بسند متصل دون شذوذ أو علة

(قلة الضبط = سوء حفظ ، أو قلة تركيز أو جهالة أحد من الرواة (= غير معروف) ..)

*** الحديث المردود (الضعيف) =** يفتقد شرطاً من شروط القبول ، يشمل عند :

. فقد العدالة ← المنكر ، المتروك ، المضعف ، المجهول ، ..

. فقد اتصال السند ← المعلق ، المنقطع ، المرسل ، المعضل ، ..

. فقد السلامة من العلل ← المعلل

الاستدلال بالحديث الضعيف (اختلاف) :

- يجوز بشروط :

- لا يجوز

. لا تؤخذ منه أحكام
. أن يُشار إلى ضعفه

. يؤخذ به في فضائل الأعمال فقط
. ألا يكون في الباب حديث صحيح
. أن يتفق مع أصل من أصول الشريعة

مثال : " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه " حديث ضعيف يمكن الاستدلال به ، لأن إتقان العمل يتفق والشريعة !

* الحديث الموضوع :

- . هو ما نُسب إلى النبي اختلاقاً وكذباً (لم يقله أو يفعله أو يقره)
- . بدأ ظهور هذه الأحاديث بعد أحداث الفتنة وانقسام الأمة إلى شيع وأحزاب وفرق، ومحاولة كل فرقة تدعيم أرائها بوضع الأحاديث والكذب على رسول الله ..
- . خطورته ← " من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار "
- . أسباب وضع الأحاديث : - تحريف تعاليم الإسلام عن طريق أبناء الأمم الموتورة والمنافقين
- اندلاع الفتن والصراعات السياسية - التعصب المذهبي والطائفي
- الترغيب في الطاعات والترهيب من المعاصي (الكثير من أحاديث فضائل السور !!)
- التقرب إلى الأمراء والحكام - القصاصون وراغبو الارتزاق والتكسب
- (حادثة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل مع أحد القصاصين !)

بناءً على ماسبق ، الأحاديث إما :

. صحيحة = مؤكد أن النبي قالها (تؤخذ منها الأحكام)

. ضعيفة = شك في أن النبي قالها (لا تؤخذ منها الأحكام – يؤخذ بها في فضائل الأعمال)

. موضوعة = مؤكد أن النبي لم يقلها (مكذوبة)

* الإمام البخاري:

هو " الإمام الحافظ الحجة الحاكم أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري "

- ولد يوم الجمعة في شوال 194 هـ ببخارى بروسيا ، وتوفي يوم الجمعة أيضاً (ليلة عيد الفطر) عن 62 عاماً
 - نشأ يتيمًا ، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره – اهتم وولع منذ صغره بحفظ أحاديث رسول الله (ﷺ) حتى كان الناس يتعجبون منه قائلين " .. هذا الغلام الذي يحفظ سبعين ألف حديث .."
 - ألف كتاب " الأفضية " وهو في السادسة عشر من عمره تناول فيه الأحكام والقضايا التي حكم فيها الصحابة
 - كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة...!
 - كان يقول عن نفسه " ..أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح..!"
 - كان يروى أيضاً "والله ما رويت حديثاً إلا وأعرف أسانيدَه من الصحابة والتابعين ومولدهم ونشأتهم وسيرهم ومماتهم "
 - كان يقوم بعد التراويح في رمضان بثلاث القرآن ، فكان يختم القرآن كل ثلاثة ليالٍ..!
 - عظمه العلماء غاية التعظيم :
- . أجمع على إمامته ← شيوخه ، وأقرانه ، وتلامذته .. !!
- . كان الإمام مسلم (صاحب صحيح مسلم) كلما دخل عليه يقول : " دعني أقبل رجلك يا طبيب الحديث في عله ، ويا سيد المحدثين .."

- ورعه :

- . يقول الإمام البخاري عن نفسه " .. ما اغتبتُ أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة حرام ..".
- . جاءه تجار بالعشية ليشتروا منه بضاعة بخمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون عرضوا عليه عشرة آلاف درهم فقال لهم " ..إني نويت أن أدفعها إلى الأولين ، ولا أحب أن انقض نيتي .."
- . لسعه زنبور (دبور) أثناء صلاته فلما قضى الصلاة قال انظروا أي شيء هذا الذي آذاني فنظروا فإذا الزنبور قد ورمه (لدغه) في سبعة عشر موضعًا ولم يقطع صلاته. ..!
- . ظل لا يأتدّم (الإدام = ما يؤكل مع الخبز) لمدة أربعين عامًا حتى مرض ، فضغط عليه أصحابه حتى يأتدّم ، فأكل مع الخبز سكر..!!

- شجاعته :

بعد عودته إلى بخارى سأله واليها أن يحمل إليه كتاب " الجامع " (صحيح البخاري) وكتاب " التاريخ " ليقرأهما عليه وعلى أولاده ، فأرسل إليه " ..إني لا أذل العلم ولا أحمله على أبواب السلاطين ، فإن كانت لك حاجة عندي فلتحضرني في بيتي أو في مسجدي ، فإن لم يعجبك قلبي فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة أني لا أكرم العلم .. "

- وفاته :

توفى الإمام البخاري عن 62 عامًا يوم الجمعة (ليلة عيد الفطر) سنة 256 هـ ، وبعد دفنه فاح من تراب القبر رائحة المسك لعدة أيام مما جعل الناس يأخذون من تراب قبره .. !

صحيح البخارى :

" الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه "

* **الرؤيا** ← " .. رأى في منامه أنه يقف بين يدي رسول الله (ﷺ) ويبيده مروحة يذب بها عن رسول الله .. " (يذب = يبعد الذباب ، وسُمِّي الذباب ذباباً لأنه كلما دُبَّ أب أي عاد) ، فسَّر له العلماء هذه الرؤيا بأنه سيدبُّ الكذابين عن رسول الله

- يحتوى كتاب صحيح البخاري على حوالي 7275 حديث منها حوالي 2761 حديث غير مكرر (تكرار الحديث إما لاختلاف السند أو لاشتماله على أكثر من حكم) ، وقيل أربعة ألف حديث غير مكرر ، وقيل غير ذلك

- يقسم كتاب صحيح البخاري إلى مائة كتاب (كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزواج ، كتاب السير ، كتاب البيوع ، كتاب المواريث .. الخ) وتحت كل كتاب أبواب مختلفة بلغت حوالي 3450 باب ، تحت كل منها فصول مختلفة

- يقول الإمام البخاري " .. خرَّجت الصحيح (أي صحيح البخاري) من ما يقرب من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة ، ما وضعت فيه حديثاً إلا اغتسلت قبله وصليت ركعتين .. !

- قال رحمه الله " .. كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كلهم يقول الإيمان قولاً وعملاً "

- أشهر من فسَّر صحيح البخاري " ابن حجر العسقلاني " في كتابه "فتح الباري في شرح صحيح البخاري"

- دعا الإمام البخاري (وكان مجاب الدعوة) لكل من روى كتابه "صحيح البخاري" ..

* فضله :

. أصح كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله (عند جمهور العلماء)
(أصح كتاب لا يعني أنه غير قابل للنقد ، ولكن يجوز نقده من أئمة علم الحديث من مستوى البخاري !!..)

. يُستسقى بقراءته الغمام (عند حدوث جفاف) ← ختمة البخاري بالأزهر

. بفضلُه لُقِّب البخاري بـ "أمير المؤمنين في الحديث"
(اختبار أهل العراق له برواية مائة حديث مقلوبة الأسانيد والمتن من عشرة رجال ، وقيام البخاري بتصحيح الأسانيد على المتون!)

. ما وُجِدَ في مركب فغرقت ، أو في رحل فسُرقت ..!

. سمع كتاب "صحيح البخاري" من الإمام البخاري شخصياً حوالي تسعون ألف رجل ، وروى عنه حوالي مائة ألف راوٍ ..

* شبهات حول صحيح البخاري :

1- الشبهة : تعرض "صحيح البخاري" لأكبر حملة تشكيك من أدياء العلم

الرد : - "صحيح البخاري" أكثر كتب الأحاديث نقدا وطعنا لسببين :

. اجماع الأمة على صحته ، وقد عصم الله هذه الأمة من أن تجتمع على ضلالة ..
. تميزه بكونه أصح كتب السنة النبوية ، فضربه (كضرب الرؤوس) يسقط باقي كتب الأحاديث ويطعن في السنة

- أكثر الطاعنين أصحاب هوى وأهل بدع وليسوا من علماء الحديث .. يريدون إنكار الأحاديث التي تخالف مذهبهم أو لا تقبلها عقولهم .. فإن اتفقت مع هواهم صححوها وقبلوها وإلا ضعّفوها ، مع العلم بأن العقول تختلف في حكمها وفي معرفتها وكثير من العقول لا يمكن أن تستوعب بعض الأحاديث ولا يرقى فهمهم إليها فيحكمون عليها بالضعف مع أنها في أعلى درجات الصحة !!

- التشكيك والطعن يدور حول : . صحيح البخاري يحتوي على أحاديث ضعيفة !!

. صحيح البخاري تم تأليفه 200 عام بعد وفاة النبي ..

. صحيح البخاري تم جمعه من 600 ألف حديث على مدى 16 عام ؟؟

ملحوظة : التشكيك في "صحيح البخاري" يكون إما من مُحب غيرةً ودفاعاً عن سنة رسول الله أو من خبيث انتقاصاً وطعناً لأصح كتب أحاديث رسول الله .. !!

2- الشبهة : يحتوي صحيح البخاري وصحيح مسلم على أحاديث ضعيفة (معلقة ومرسلة) !!

الرد : - الذين يحاولون الزعم بأن في صحيح البخاري احاديث ضعيفة في عصرنا أحد رجلين :

. عامد متعمد الفدح في أصح كتب السنة النبوية لأن تجريح أصح كتاب في السنة يعني تجريح السنة كلها وبالتالي هدم المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن
. أو جاهل بحقائق علم الحديث ، ويتبع أصحاب الهوى والزيغ، فلا علم له ولا دراية وليس إلا تابع لأهل الضلال

- لا يخلو "صحيح البخاري" من أحاديث قليلة كانت محل انتقاد من بعض المحدثين والحُفَاط (الدرافطني والبيهقي) لكنها من القلة التي ل اتقدح في صحة الكتاب في مجمله ..

- أغلب هذا الانتقاد لم يكن طعنا في الأحاديث من حيث الضعف أو عدم الصحة لكن من حيث عدم انطباق الشروط التي اشترطها البخاري ومسلم لقبول الأحاديث في كتابيهما ومعظمها مردود عليه من علماء السلف وأهل الحديث (مقدمة "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" لابن حجر العسقلاني) ..

- عدد هذه الأحاديث قليل جداً (نادر!) بالنسبة لباقي الأحاديث ولا يقدر في صحة "صحيح البخاري" أو "صحيح مسلم"

- أورد البخاري ومسلم بعضاً من الأحاديث المعلقة والمرسلة في صحيحيهما ، إما :

. اختصاراً للسند أو . لبيان الاختلاف الواقع فيها بالإتيان بها مرسلة بعد أن وردت مسنده ! أو

. لورود تلك الأحاديث بسند كامل في روايات أخرى في الصحيحين أو في غيرهما

يلاحظ : الفرق بين الحديث المعلق والحديث المرسل :

عن " أ " عن " ب " عن " ج " عن " د " أن النبي قال " ... "

- الحديث المعلق = إسقاط واحد أو أكثر من الرواة من أول السند (" أ " ، " ب ") أو كل السند (روي عن النبي أنه قال ..)

. حكمه : مردود (ضعيف) لأنه فقد شرطاً من شروط القبول (اتصال السند) ، إلا ما ورد في الصحيحين !!

- الحديث المرسل = إسقاط الصحابي من السند (" د ") = ما أضافه التابعي إلى النبي مباشرة

(حدثنا " أ " أن " ب " أن " ج " أن النبي قال ... ، عن " ج " أن النبي قال ...) . حكمه : اختلاف

3- الشبهة : ألف البخاري صحيحه بعد حوالي 200 عام من وفاة النبي ، وبعد حوالي 100 عام من بدء تدوين الأحاديث مما يطعن في صحة ما جاء فيه !

الرد : - تدوين السنة : بدأ منذ أواخر عصر النبوة ، وعصر التابعين (53 تابعي دونوا السنة ..) ، وعلى رأس المائة عام تم أول تدوين رسمي للسنة في عهد "عمر بن عبد العزيز" ، ثم في عصر تابعي التابعين ظهرت المصنفات التي دُونت فيها الأحاديث حسب أبواب الفقه (موطأ مالك) والمسانيد التي جمعت أحاديث كل صحابي على حدى (مسند أحمد) ، كل هذا تم قبل ولادة البخاري (194هـ) !..

- أي أن الإمام البخاري لم يكن أول من دون أحاديث النبي بعد 200 عام من وفاته ﷺ كما يزعم المضللون!..

- الإمام البخاري كان أول من جمع الصحيح فقط من أحاديث رسول الله بعد أن قام علماء الحديث بإبداع علم "مصطلح الحديث" الذي وضع شروطاً وقواعد لقبول الحديث ، وحصر الرواة ومعرفة مدى صدقهم وورعهم وحفظهم

4- الشبهة : كيف يُصنّف "صحيح البخاري" أنه أصح الكتب في الحديث والإمام البخاري لم يرو عن النبي مباشرة ؟

الرد : الإمام البخاري لم يرو عن النبي مباشرة بل روى عن شيوخ ثقات في أعلى درجات الحفظ والأمانة عن مثلهم من التابعين والصحابة إلى أن يصل إلى النبي ﷺ

5- الشبهة : كيف تم جمع 600 ألف حديث في 16 سنة ؟

الرد : - اهتم البخاري على مدى 16 سنة قبل تخريجه "صحيح البخاري" بأخبار الرواة وألف فيها العديد من المؤلفات أشهرها "التاريخ الكبير" الذي جمع فيه كل رواة الحديث في زمانه ومدى صلاحيتهم لرواة الحديث

- 600 ألف حديث = أغلبها طرق متعددة (أسانيد متعددة) لنفس الحديث

6 – الشبهة : كيف يكون "صحيح البخاري" أصح الكتب بعد القرآن ومؤلفه بشر يُخطئ ويُصيب واعتراض البعض عليه ؟

الرد : - هناك فرق بين الطعن في "صحيح البخاري" وحجيته من حيث الجملة ، وبين انتقاد أحاديث بعينها لأسباب علمية

- كذلك هناك فرق بين من يقصد الدفاع عن السنة بالتحري والتثبت العلمي ، وبين من يريد هدمها بالطعن في ثبوتها ونقلها

- انتقاد أحاديث بعينها في "صحيح البخاري" ليس محل خلاف .. على أن يكون النقد ممن هو أهل لذلك من الراسخين في هذا العلم وليس من أدعياء العلم وراغي الشهرة

- إن الله قد حفظ سنة نبيه كما حفظ كتابه بأن يسر لأهل الحديث إبداع "علم مصطلح الحديث" ، وضعوا فيه شروطاً وقواعد غاية في الدقة والضبط والإتقان لقبول الحديث ، ومعرفة تاريخ الرواة "علم الرجال والجرح والتعديل"

7- الشبهة : فقدان أصل " صحيح البخاري " (النسخة الأصلية) !!؟

الرد : - " صحيح البخاري " رُوِي بالتواتر = رواه جمع كثير عن جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب ، يُعدون بالآلاف في جميع الطبقات .. والتواتر يُفيد القطع بالصحة !!..

- انتشرت الأسانيد المتصلة إلى البخاري في الدنيا كلها حتى نجد حالياً مئات الألوف من المُجازين في "صحيح البخاري" من قارات الدنيا الخمسة ..

- اجماع الأمة على صحته ، وقد عصم الله هذه الامة من أن تجتمع على ضلالة ..

- ادعاء فقدان الأصل يدل على جهل هؤلاء المدعين بصحيح البخاري وأنهم أجبن من أن يواجهوا العلماء وأهل الحديث .. فينشرون أكاذيبهم وسط عامة المسلمين يريدون التشكيك والبلبلة والطعن في السنة

8 – الشبهة : مخالفة متن بعض أحاديث الصحيحين للعقل ..!!

الرد : - مخالفة بعض الأحاديث بالصحيحين للعقل أمر وارد لأن العقول البشرية بضعفها وقصورها قد لا تستوعب دائماً الحكمة أو العلة من التشريع

- لذا، لو تعارضت السنة مع العقل (كما لو تعارض القرآن مع العقل ..) كان الحكم بلا ريب للسنة وليس للعقل .. مثال ← حديث الذبابة " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه .. " :

(الأمر بالغمس وليس بالأكل - الأمر على الإباحة وليس على الوجوب - الإباحة للفقراء أو لمن لا يجد طعاماً آخر أو من لاتعافه نفسه !!)

.. تلقى علوم الدين يجب أن يكون على يد

الشيوخ والعلماء المشهود لهم

بالورع والصدق والأمانة

وليس على يد أدعياء العلم

وراغي الشهرة ..